نشرة شهرية الكترونية
العدد رقم 13
آب 2025

Heritage تراث

جمعية تراث بيروت
BEIRUT HERITAGE SOCIETY

شارع الحمرا... بين تسمية محتملة، وافتتاح آتٍ للمسرح الوطني

بقلم زياد دندن - رئيس جمعية تراث بيروت

كُتب الكثير، وصُوّرت وثائقيات وكذلك أفلام روائية تناولت تاريخ ومعالم وأماكن شارع الحمرا في منطقة رأس بيروت، ووُصف الشارع بأنّه نبض بيروت قبل زمن الحروب، وأثنائها، ولا أدري إن كنّا نعيش "ما بعدها" أم ما زالت تلك الحروب مستمرة على ناس هذا البلد قهراً وإمعاناً بإذلاله، وتهميش دوره في بناء وطن القانون والمؤسسات.

ما يهمّنا اليوم هو الحديث عن شارعٍ كان ولا يزال ملىء السمع والبصر، وقبلة الحنين لكلّ عاشق لبيروت الحريّة والإبداع والجمال. على مقاهي أرصفته كانت تجتمع نخب الفكر والثقافة والفنون، وكذلك صعاليك كلّ شيء، ممن يحاولون أن يكونوا مبدعين، فينجح أحدهم، وتسقط ورقة أحدهم الآخر.

قُدّمت مقترحات عدة لبلديّة بيروت ومنها مقترح بإطلاق اسم المبدع الراحل زياد الرحباني على شارع الحمرا، بصيغة تحافظ على تاريخ هذا الاسم وتغنيه بإضافة اسم زياد الرحباني عليه، ليصبح "شارع الحمرا- زياد الرحباني" وذلك تكريماً لهذا المبدع الذي سكن المنطقة، وعاش نبض شارعها الإنساني قبل المادي، لأكثر من خمسين عاماً..

عرض مسرحياته في صالات مسارح الحمرا، ودور السينما فيها، وأنشأ الإستديو الخاص به لتسجيل

أعماله الموسيقيّة في "الورديّة" حيث سكن وعاش، فرح هناك بإنجازاته، وحزن لإخفاقاته، وسهر لياليه يعمل ويصخب ويهدأ ويتألّم، كما أمضى نهاراته بالجد حيناً وبالهزل أحياناً.. هذا هو مبدع متفرّد بأسلوبه.. فأضفى على "شارع الحمرا" ومحيطه هالة خاصّة تشعرك بأنّك ستلتقيه صدفة في يوم ما.. لذلك يستحقّ لا أن يضاف اسمه لاسم الشارع المسمى تاريخاً - وقبل شقّه كشارع رئيسي - بالحمرا ممّا جعله تراثاً لمنطقة سكنها أهل قبيلة بني الأحمر لقرون خلت، فدعك من شارع الحمرا، ليطلق اسم زياد الرحباني على شارع بمحيطه، وبجوار مسكنه ومحترف إبداعه.

بعد التسمية التي باتت مؤكّدة بحسب مصادر بالمجلس البلدي لمدينة بيروت، سيشهد شارع الحمرا قريباً جداً وتحديداً في الثالث عشر من أيلول المقبل، افتتاح سينما قصر الكوليزيه تحت مسمى "المسرح الوطني اللبناني" بعد إتمام ترميمه وإعادة تأهيله، وهو قصر السينما التاريخي الذي افتتح في خمسينيات القرن الماضي، واليوم بجهود حثيثة للمسرحي قاسم اسطنبولي وفريق عمله في جمعيّة "تيرو للفنون والثقافة" سيتمّ افتتاح هذا المسرح في بيروت بعد أن انطلق منذ سنوات في مدينتي صور جنوباً (سينما ريفولي) وطرابلس شمالاً (سينما أمبير)، وهو مساحة تلاقي مفتوحة للجميع لنشر الوعي بأهميّة الفنون على اختلاف أشكالها، وتحديداً المسرح، فهو المسرح الوطني اللبناني المجاني لكلّ مبدع يودّ عرض عمله، ومشاركة خبراته مع الأخرين.. وهو امتداد للمسرح الوطني اللبناني (أول مسرح يومي في بيروت) والذي أسّسه الكاتب والمخرج الإذاعي والمسرحي الراحل نزار ميقاتي في العام 1956.

وهكذا نتلمّس عودة الوهج الفني والثقافي لشارع في منطقة تحتضن المكتبات، والمراكز الثقافية، ودور السينما، وصالات المسرح، والمعارض الفنيّة، لا ينقصها إلّا اهتمام بإنماء بناها التحتيّة وإنارة شوارعها، لتكون لؤلؤة بيروتنا التي نعشق ونحب.

بائع الفستق

زياد سامي عيتاني.

عندما تفوح رائحة الفحم المشتعل الممزوجة برائحة الفستق، هذا مؤشر لإقتراب بائع الفستق السوداني من مكان تواجدنا على الكورنيش، أو نحن نقترب من مكان وضع بسطته، التي هي عبارة عن قاعدة خشبية، يضع عليها وعاءاً حديدياً دائرياً من طبقتين ولها داخون صغير، الطبقة السفلى لوضع الفحم، والعليا لعرض الفستق الساخن ذات الطعم اللذيذ والشهي، ويشك حولها "قراطيس" مصنوعة من ورق مجلات قديمة يعبئها للزبائن.

وغالباً ما كنا نناديه "عم عبدو"، ربما لأن بشرته سمراء، وكان لطيفاً ومحباً ويساير الأطفال، وكنا ننتظر ضحكته حتى نشاهد أسنانه الشديدة البياض، لكي تغني له أهزوجة: "عبدو عبيد أسنانو بيض.." التي يتقبلها بكل رحابة صدر وإبتسامة، مع حبتين فستق زيادة في "القرطاس"...

قال المثل

آب اللهاب طباخ التين والعنب والعناب.

نغمات بيروت التراثية بالكلمات

مروان جارودي

تُعد اللهجة البيروتية جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي للمدينة، حيث تحمل في طياتها تفاصيل حياة الناس وعلاقاتهم اليومية. في هذا السياق، نستعرض بعض الكلمات التراثية التي تميزت بها النساء والرجال في التعبيرات التي تعكس هوية المجتمع البيروتي.

نبدأ بكلمة (عزني أو عزوني)والتي لا يستعملها إلا ألنساء وهي للتعبير عن ألإستغراب أو ألإهتمام بشيء ما ... مثل ييه عزني شو هيدا هيدا وتلفظ ببطء (هايدي هايدي) ...

والثانية كلمه (يا شحباطي) وهنا تقصد الخوف أو الندم أو النقزة من حدث ما وقع أو سيقع أو للتعاطف مع من يقع في أذى مثل ...

يا شحباطي عليه شو تعذب ...

ثالث كلمة وهي الأغرب (غطا الصو عنك) فهي تستعمل للقول لشخص ما بعيد الشر عنك أو ألله يحميك مثل القول كنت حرقت إيديك (غطا الصو عنك) ...

ثم كلمة وئي او وا إي وهي محطة كلام للتنبيه في أول الجملة او للتأكيد في آخرها كمن تقول وئي كيفكن اشتقتلكون ...

ثم كلمة امساني هي شبه مشتركة ولكن للنساء اكثر وهي تعني البارحة او قبلا او السنة الماضية حسب مسار الحديث ...

أما الكلمات الخاصة بالرجال والتي يستحيل أن تستعملها النساء لما فيها من نمط رجولي قاسي ولو أن معناها جيد...

مثل كيفك (يا خاي... وإيش يابا) أو (بأمر شواربك أو شنبك) للتاكيد على الموافقة التامة النهائية على ما يطلب منهم ...

وكان الرجال عندما يريدون تأكيد وعودهم أو التزامهم بأمر ما فإما أن يضع يده على صدره أو أن يمسك شاربه وهو أغلى ما يملك فيقول ألموضوع عندي وكان ذلك بمثابة قسم بالشرف والرجولة ويوافق عليه الجميع كشهود ويعتبرونه حلا نهائيا ...

تعابير تراثية اندثرت بعض تبييض اللكنة البيروتية ..

تسالي ثقافية

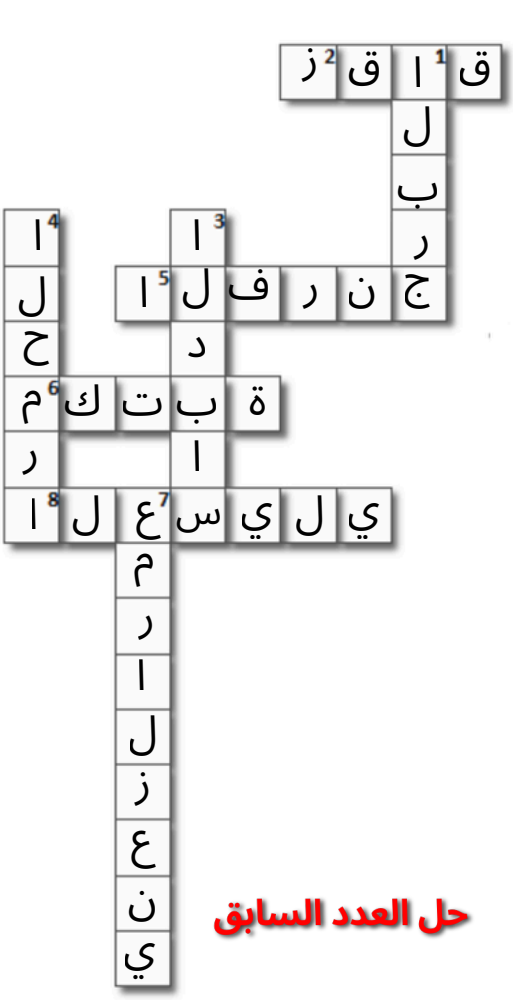

- **أفقيا**
- 2. فرن قديم بمنطقة الأشرفية
- 4. سوق بين شارع طرابلس وشارع ويغان
- 6. من الصحف العريقة مكتبها كان بساحة البرج
- 8. موسيقي ممثل مخرج عرض اعماله بمسارح بيروت
- **عموديا**
- 1. مركز ومجمع تجاري كان بالسابق دير للراهبات
- 3. منطقة بيروتية تحدها المزرعة ورأس بيروت
- 5. من أسماء ساحة الشهداء قديما.
- 7. سوق كان يعرف بسوق الفشخة

حل العدد السابق

من مشاركات المتابعين

جواز سفر لبناني لتاجر الخشب البيروتي مختار درويش، مواليد بيروت 1910، مليئ بأختام ووسوم وتأشيرات لفلسطين- حيفا ولفرنسا ولدول أخرى ، صادر عام 1942 ومجدد 1943.
درويش كان يمتلك 5 مستودعات أخشاب بسوق الخشب قبل خسارتها كاملة مع بداية الحرب اللبنانية عام 1975.

- **تقدمة الأستاذ زكي درويش***

شاركونا،
صوركم العائلية القديمة،
وثائقكم،ذكرياتكم وكتبكم،
لإغناء أرشيف تراث بيروت
والمحافظة على هذا الإرث

هل تعلم موقع الصورة؟؟

راسلونا على البريد الداخلي للصفحة

إجابة العدد السابق : قصر سرسق - الأشرفية

بيروت وتحوّلات ما بعد الاستقلال

نبيل شحادة

نال لبنان استقلاله في عام 1943، وبيروت في ذلك الوقت، لم تكن مدينة ناشئة أو صغيرة، بل كانت حاضرة عامرة على ساحل المتوسط، لعبت منذ قرون دوراً أساسياً على تقاطع الطرق التجارية والثقافية بين الشرق والغرب، وكانت معبراً شبه الزامي، لقوافل السواح والحجاج والتجار والمفكرين والحرفيين.

ومنذ اعلان دولة لبنان الكبير في عام 1920، لم يتأثر دورها الريادي الذي تبدّل من عاصمة ولاية عثمانية كبيرة ومترامية الأطراف، إلى عاصمة للدولة الجديدة، بل أطلق ذلك فيها حيوية ونشاطاً جعلاها تخطو بسرعة نحو حداثة جريئة، فجعلت منها مدينة الهويات المركّبة، تعكس الشرق والغرب، التراث والحداثة، الصخب والضجيج، والصمت والسكينة، ودخلت في نفس الوقت، في مسارات اقتصادية واجتماعية وثقافية أكبر ممّا عاشته من قبل.

وأهل بيروت، الذين اشتهروا بانفتاحهم على الآخرين، وتقبّلهم لكل مَنْ نزل بأرضها، وتفاعلهم بإيجابية مع كل تطوّرٍ وجديد، وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه مع تحوّلات عميقة لامست دواخل حياتهم وتقاليدهم وهدوء أحوالهم؛ توسّع المدينة وهندسة عمرانها، ونمط العيش، والعلاقات الاجتماعية، والفنون، واللغة واللهجات، والأزياء، بل وحتى المظاهر الخارجية للناس.

ومع تحقّق الاستقلال في عام 1943، بدأت معالم بيروت التقليدية تتغيّر بشكل تدريجي؛ والبيوت ذات الطابع العثماني بدأت تختفي لصالح عمارات خرسانية حديثة وشاهقة، متأثرة بالحداثة الأوروبية التي ساهمت -مع الأسف- في دفن حكايات الحارات وسكانها، وغياب البيوت الأرضية وحدائقها، وشهدت أحياء رأس بيروت، والأشرفية، والحمرا، والروشة وصولاً الى الرملة البيضاء والمزرعة توسّعًا عمرانيًا كثيفًا، كما تحوّلت بيروت إلى وجهة سياحية عربية وعالمية، وأزدهر فيها قطاعات الخدمات بأنواعها، واصبحت تُسمّى "باريس الشرق" بفضل انتشار المصارف والشركات والفنادق والمطاعم والمقاهي والنوادي الليلية، وتشكّلت صورة بيروت التي اختصرها سمير قصير في كتابه "تاريخ بيروت": "بيروت الساحة المصرفية، المدينة الجامعية، عاصمة الصحافة والمنشورات العربية، مركز الاستشفاء مرفأ الترانزيت، عقدة المواصلات الجويّة، السوق المفتوحة لكل الصفقات التجارية والمصرفية من أسخفها الى أكثرها شبهة... وظائف كثيرة أدتها بيروت وتخطت الإطار الجغرافي للجمهورية اللبنانية. وتمتعت بكل ما تملكه المدن الثريّة من دون أن تكون كذلك حقاً".

اختلط الشرق العربي بالنكهة والمظهر الاوروبيين، حتى قال أحدهم:"في بيروت، كان العربي يشعر بحرية باريس، والأوروبي يشعر بحميمية دمشق". تداخلت اللغات واللهجات، وتشابكت القيَم والأعراف، وأصبح مشهد شوارعها الرئيسية "موزاييكاً" ملوّناً وغريباً وساحراً في نفس الوقت. مشهدٌ لم يخل من التحدي لأبناء المدينة وعائلاتها المحافظة، التي شعرت بأن شيئاً ما تخسره، ويخرجُ من إطار مفاهيمها ووجدانها، ولكنها لم تقو على حربه. كان الطوفان كبيراً وجارفاً، ومواجهته أشبه بانتحار جماعي غير مقبول، فلجأت الى التفاعل مع التبدّلات ضمن حدود بدل رفضها، والتعامل مع كل جديد بنهج الاحتواء والنقد وحفظ الذاكرة. وفي وسط الضجيج، بدأ ظهور نوع من التفاوت الاجتماعي والثقافي -المتضارب أحياناً- بين المناطق وألوانها الطائفية ضمن أحياء المدينة الواحدة وشوارعها.

والى جانب السياحة والخدمات، صارت المدينة مركزًا مهماً في الشرق الأوسط، والعالم العربي للنشر والفكر والإبداع، فتأسست دور النشر، وحضنت كل هارب من رقابة صارمة يبحث عن واحة راحة ومساحة حرية. وكذلك استقبلت مسارح بيروت الفنانين اللبنانيين الى جانب تشكيلة واسعة من مشاهير الشرق والغرب الذين قدموا عروضاً فنّية وموسيقية ما زال البعض يحمل ذكراها الى يومنا هذا.

بيروت رغم المحن والأزمات، كانت دوماً تعرف مكانتها وقدرها وإطارها؛ وتمتعت بقدرات متفوقة في التعايش مع النقائض، والتقاط الفرص كي تجدّد حياتها، فكانت دائماً مدينة التاريخ والذاكرة، والمال والفنادق، والفكر والفنون، والابتكار والابداع، وكانت مكانًا للفرح والترفيه، وطاولة لقضايا الانسانية والحرية وسط الأنواء والعواصف.

جمعية تراث بيروت، تعنى بنشر الوعيّ لأهميّة المحافظة على تراث بيروت الثقافي والفني والمعرفي والشعبي، والعمل على توثيق تاريخها، ونمط عيش أهلها وتقاليدهم.

www.beirutheritage.org
facebook/BeirutHeritage
instagram/beirutheritage